موج البحر

سلوا وثبات الموج: هل رُوِّع الموجُ … فأسرع نحو الشط، أم جاءه يرجو؟
أم استاء من «عُرْي الغواني» أمامه … فأقبل يبدي الإستياء ويحتجّ؟
أم الحَجّ مكتوب على الموج مثلنا … وزورته للشط يُقضَى بها الحجّ؟
أم البحر سجنٌ ملّه الموج فارتمى … على الشط، وثّاباً يحاول أن ينجو؟
أم «الحوت» قد أفضى بأسرار «يونس» … فأقبل ينعيها إلى الشاطئ الموج؟
أم الموج — لمّا لم يجد «عرش ربه» … على الماء — وافى الشطّ يبكي ويرتجّ؟
أم الموج ظنّ الشط صدراً فأمّه … كفرج من الآمال يتبعه فرج؟
ألا أيهذا الموج ما ذلك الذي … وثبت له؟ وضجّ: فكلٌّ له نهج
إذا كنت يا بن البحر تطلب منفذاً … إلى البر فاعلم أن نهجك معوجّ
ملكنا فجاج الأرض قبلك بالمنى … فضقنا بفجّ ثم ضاق بنا فجّ
وفي الأرض ما فيها، فلا تمتزج بها … فكم خالص يا موج قد ساءه المزج
وإن كنت ترجو في السموات منزلاً … يقيك فلا الراجي يُوَفَّى ولا المرجو
سواء على الأيام: مَن هو في الثرى … ومَن جارُه نجمٌ، ومنزله برج

شاعر البرادي